

ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٤/٧/١٢

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

\*\*\*\*\*

يتابع حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الحديث عن الغزوات.

**غزوة بني المصطلق** كما تسمى غزوة المريسيه أيضا. كانت في شعبان ٥ هجرية. ومن أسبابها:

- كان بنو المصطلق حلفاء قريش، وبسبب مشاركتهم في غزوة أحد ضد المسلمين، دخلوا الآن في مواجهة مفتوحة مع المسلمين وتزايد تمردهم بشكل كبير.
  - والأمر الثاني هو أن الطريق الرئيس المؤدي إلى مكة كان تحت سيطرة بني المصطلق، فكانوا يشكلون سدا قويا لمنع المسلمين من التدخل في مكة.
  - والسبب الثالث والأهم لهذه المعركة هو أن الحارث بن أبي ضرار زعيم بني المصطلق قد عاهد قومه وأهل العرب لقتال النبي ﷺ، وبدأ يجمع الجيش في مكان يبعد حوالي ٩٦ ميلا عن المدينة المنورة.
- كتب حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ في كتابه سيرة خاتم النبيين حول هذا الموضوع كما يلي:

اتخذ عداء قريش الشديد تجاه المسلمين أبعادا خطيرة يوما بعد يوم، فدعايتهم المسمومة ضد الإسلام جعلت العديد من القبائل العربية تقف ضد المسلمين. وكانت بنو خزاعة هي الأولى التي بدأت بهذا الأمر، وبدأ أحد فروعها بنو المصطلق بالتحضير لشن هجوم على المدينة.

ولما بلغ رسول الله ﷺ خبر استعداد بني المصطلق أرسل بريدة بن الحصيب الأسلمي لاستطلاع الأمر، وتم تقييم الاستعدادات الحربية لهؤلاء الأشخاص بعناية، فدعا النبي ﷺ المسلمين وأخبرهم عن استعداد العدو. وسرعان ما استعد الجيش الإسلامي وانطلق.

لقد ورد عن تفصيل خروج النبي ﷺ إلى بني المصطلق كما يلي:

خرج جيش المسلمين، وكان يتألف من ٧٠٠ رجل، وأخذ ﷺ جيش المسلمين وخرج من المدينة المنورة إلى بني مصطلق يوم الاثنين ٢ شعبان ٥ هجرية، وكان مسعود بن هنيذة دليلا له ﷺ في غزوة المريسيه. كان لدى المسلمين في هذه الغزوة ثلاثون خيلا، كان للمهاجرين منها عشرة خيول. وكان للنبي الكريم ﷺ فرسان: لزاز وظرب.

لقد ذكر في تفاصيل هذه الغزوة أن العديد من المنافقين أيضا انضموا إلى جيش النبي ﷺ. كان هذا خروجًا غير عادي بالنسبة لهم، حيث لم يشاركوا قبل هذا في أي غزوة أخرى بهذه الطريقة. فلماذا خرجوا؟ لم يكونوا متحمسين للجهاد، إنما خرجوا طامعين في الغنائم، بحيث إذا انتصر المسلمون فإنهم أيضا سوف ينالون الغنائم.

يذكر سيدنا مرزا بشير أحمد ﷺ ويقول:

في الطريق وجد المسلمون جاسوسا من الكفار فأمسكوا به وأحضره إلى النبي ﷺ فأراد أن يسأله عن أحوال الكفار بعد التأكد أنه فعلا جاسوس، فرفض. ولما كان موقفه مشبوها لذا قتله سيدنا عمر بحسب قانون الحرب السائد في ذلك العصر.

لما بلغ النبي ﷺ المريسيع حيث كان بنو مصطلق يقيمون قريبا منه، وكان قريبا من الساحل، ويقع بين مكة والمدينة أمر بالنزول، وبعد أن يصف المسلمين ويدفع الرايتين أمر سيدنا عمر أن ينادي في بني المصطلق أنهم إذا امتنعوا عن عداوة المسلمين وقبلوا حكم النبي ﷺ فلهم الأمن، لكنهم رفضوا بشدة، وأصرُّوا على القتال، حتى قد ورد أن أول سهم أُطلق في هذه الحرب كان قد أطلقه رجل من بني المصطلق، فلما لاحظ النبي ﷺ موقفهم أمر الصحابة بالقتال، فتراموا بشدة لمدة قصيرة ثم أمر النبي ﷺ الصحابة أن يحملوا حملة مكثفة دفعة واحدة، فتقهقر الكفار لكن المسلمين حاصروهم بذكاء حتى اضطر القوم كلهم للاستسلام، وبعد أن قُتل عشرة من الكفار ومسلم واحد انتهى القتال الذي كان يمكن أن يكون خطيرا جدا.

ثم حث حضرته أفراد الجماعة على الدعاء انطلاقا من شهر محرم الذي نعيشه في هذه الأيام، فقد أقيم في هذا الشهر مثال بشع للظلم والبربرية، حيث استشهد حفيد النبي ﷺ ورجال عائلته، لكن من شقاوة المسلمين أن هذا الظلم مازال مستمرا بدلا من أن يعتبروا من ذلك. حيث تزداد الفتن الطائفية بين السنة والشيعة وأعمال الإرهاب في محرم، وتسقط الضحايا من كلا الطرفين.

إن الأمر الذي أقامه الله تعالى وفق وعده للقضاء على هذا الفساد فإنهم يرفضونه، ولا يريدون أن يدخلوا في بيعة المسيح الموعود عليه السلام، مع أنه السبيل الوحيد القادر على أن يُري الأمة مشهد أمة واحدة ويقضي على المفاسد كلها، من واجب الأحمديين أن يركزوا على الصلاة على النبي ﷺ والدعاء الخاص لتوحيد صفوف المسلمين. عليهم أن يولوا اهتماما خاصا لتحسين حالتهم وتقوية صلتهم بالله تعالى. وفق الله الجميع لذلك.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

**الشهيد اسمه السيد بونجا محمود**، وهو من جماعتنا في تمانجارو في توغو. قتله الإرهابيون في ٢١ يونيو بعد اقتحام بيته. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمره ٦٤ عاما. خلف وراءه زوجتين و١٤ ولدا.

كان الشهيد من الرعيل الأول من المبايعين. بعد البيعة كان يحضر الصلوات ونشاطات الجماعة كلها بانتظام، وكان يدفع التبرعات بدون انقطاع.

ندعو الله تعالى أن يرفع درجات الشهيد ويوفق أولاده ونسله لمواصلة الحسنات التي كان يقوم بها. كما ندعو الله تعالى أن يقضي على الإرهابيين في تلك المناطق ويرسي فيها الأمن والسلام.

**والذكر التالي هو للمرحوم رشيد أحمد**، معاون ناظر الأمور العامة سابقا، واسم أبيه السيد نور حسين. توفي مؤخرا عن عمر يناهز ٨٦ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. ولد المرحوم في قاديان، وهو أحمددي بالمولد.

كان يتمتع بمخصل حميدة كثيرة. لقد كان معتاداً على إنجاز الأعمال اليومية يوميا. كان يقوم بجميع أعمال الجماعة بسرية إضافة إلى كونه مخلصاً ومسؤولاً للغاية. وكان الالتزام بالمواعيد سمة بارزة له. انضم إلى نظام الوصية وكان يهتم جدا بدفع التبرعات وكان يدفع التبرعات في البداية. وكان يحاول المشاركة في كل ما تطلبه الجماعة من أبنائها. كان يجب الأقارب ويساعد المحتاجين بصمت. وكان يكن علاقة الحب والإخلاص للخلافة. وخدم الجماعة بكل إخلاص ووفاء بدءاً من عهد الخليفة الثاني إلى عهد الخليفة الخامس. كان يعمل بهدوء وتفان للغاية.

**والذكر التالي هو للسيد شودري مطيع الرحمن**، نائب ناظر الأمور العامة، ابن شودري علي أكبر، الذي وافته المنية مؤخراً عن عمر يناهز تسعة وثمانين عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان أحمدياً بالولادة. لقد كان شودري مطيع الرحمن شخصاً هادئاً للغاية ويعمل بجد ويتحلى بصفات حسنة كثيرة. انخرط في نظام الوصية في سن مبكرة.

**الذكر التالي هو للسيدة منظورة** بيجوم التي كانت زوجة الراحل محمود أحمد بهتي من سرجودها. لقد توفيت في الأيام الأخيرة. إنا لله وإنا إليه راجعون. وكانت زوجة ابن حضرة شودري غلام حسين رحمته الله، الصحابي للمسيح الموعود عليه السلام. كما حصل زوجها الراحل محمود أحمد بهتي وابنها طاهر محمود بهتي على شرف كونهما أسرى في سبيل الله.

كما استشهد أحد إخوة الفقيده، نصير أحمد علوي، عام ١٩٩١ بسبب الأحمديّة في منطقة السند. كانت الفقيده منخرطة في نظام الوصية. وتركت في ذويها ثلاث بنات وسبعة أبناء. أحد أبنائها، السيد عابد محمود بهتي، واقف الحياة والداعية، يخدم كعميد الجامعة الأحمديّة ونائب أمير الجماعة في تنزانيا. وهو لم يتمكن من المشاركة في جنازة والدته بسبب تواجدته في ميدان العمل.

كانت ملتزمة بالدين ولا سيما الصوم والصلاة فتصلي خمس صلوات بكل اهتمام.

**الذكر التالي هو للأستاذ سعادت أحمد أشرف بن خوشي محمد**، أحد حراس سيدنا الخليفة الثاني عليه السلام، وقد توفي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٨٣ عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون، تاركاً وراءه أرملة وثلاثة أبناء وثلاث بنات. أحد أبنائه اسمه عثمان أحمد طالع، داعية الجماعة في سيراليون، كان مستواه لطاعة الخلافة جديراً بالتدبير. كان كثير الاهتمام بالعبادات النافلة والصيام. كان يحب القرآن الكريم وشغوفاً بتلاوته. وكانت عيناه كثيراً ما تغرورق في أثناء قراءته قصائد المسيح الموعود عليه السلام. كان يطالع كتب المسيح الموعود عليه السلام ويسرد وقائع أصحابه عليهم السلام، ولا سيما كان يحكي وقائع سيرة المولوي غلام رسول راجيكي عليه السلام لتلاميذه. كان المرحوم داعية متحمساً إلى الله وكان على أهبة الاستعداد دائماً. كان سباقاً في الاشتراك في برامج الجماعة. غفر الله له ورحمه ورفع درجاته ووفق أولاده للاستمرار في حسناته.